التفاعل بين الفنّ والحياة في شعر عديّ بن زيد العبادي

«أثر الرّوح الفارسي نموذجا»

الدكتور محمود حيدري*

أستاذ مساعد بجامعة ياسوج

(۳۷ - ۵۶)

تاريخ الاستلام: ۸۷/۱۱/۰۸ ؛ تاريخ القبول: ۹۰/۰۸/۱۰

الملخص

عدي بن زيد العبادي شاعر من العصر الجاهلي، طار صيته في الآفاق. عاش الشاعر في بلاط الساسانيين و ملوک الحيرة بعيدا عن الحروب الطائفية، و المعيشة البدوية. كان الشاعر متضلّعا باللغتين العربية و الفارسية و رسولَ أنوشيروان إلى قيصر الروم، فلهذا نرى شعره متأثّرا بهذه العوامل و بيئته، مختلفا عن شعر غيره من الشعراء أسلوبا ومضمونا ولغة وصورة. وقد أبان هذا المقال عن اتّصال الشاعر ببلاط الساسانيين وتأثير هذا الاتّصال على رقي فكره ، فظهرت القصص الإيرانية القديمة وأساليبها في شعره، ورقّت لغته الشعرية وصوره الفنّية، و ورد في شعره الكثير من الكلمات الفارسية التي تدلّ على تأثّره بالروح الفارسية و ثقافتها، و نرى هذا التأثّر جليا في الصورة الموسيقية، إذ تتلاءم والموسيقى الشائعة في البلاط مختلفة عن موسيقي شعراء البادية.

الكلمات الدليلية : عديّ بن زيد العبادي، الأدب المقارن، الثقافة الفارسية، الشعر الجاهلي.

* E-mail: mmheidari@mail.yu.ac.ir

المقدّمة

إن الفن بصورة عامة، والأدب منه خاصّة، وثيق الصّلة بالحياة، فكلّ الظّواهر تدلّ على وجود صلة حية و متفاعلة بين الفن والحياة، سواء أكنّا نعني بالحياة جانبها السياسي أو الاقتصادي أو العقلي، أو جانبها الاجتماعي الذي يعدّ أهمّ الجوانب وأكثرها بروزاً و ظهوراً و تأثيراً، نظراً لكون الحياة الاجتماعية بمظاهرها المتعدّدة أهمّ رافد للأدب عموما والشّعر خصوصا.

و لو نظرنا إلى الآثار الشعرية لرأينا أغلبها مستفادة من واقع البيئة، ولذلك نرى وصف الناقة والصحراء والحروب والغارات يكاد يغلب على الأعراب، و وصف القصور والبرك والسفن والرياض على شعر العباسيين، لأنّ الحياة في كلا العهدين تختلف عن الآخر تمام الاختلاف.

والأصل في الحياة الأدبية أن ندرس النصوص درسا متّصلا بالزّمان والمكان؛ فالأدب ثمرة التفاعل بين البيئة والأديب، والشاعر الأصيل يهتم بالحياة حواليه، ويسعى وراء قصده لأن يكون أدبه وليد بيئته و مرآة صافية لحياته، و يريد أن يكون شعره يلائم و روح عيشه؛ و ما دام الشعر متأثراً بملابسات الحياة العامة ـ و هذه حقيقة ـ فإنّ الأمر الطبيعي أنْ تكون مضامينه و أسلوبه و معانيه و... صدى لهذه الملابسات أو تفسيراً لها. وإنه من الضروري أن نلتفت إلى المؤثرات التي تسرّبت من البيئة سواء البيئة الاجتماعية أو الجغرافية إلى نفس الشاعر.

بيئة الشاعر وثقافته

ولد عدي مولدًا خاصا لأسرة شريفة في مجتمع قروي؛ «وكان يسكن الحيرة ويراكن الرّيف، فلان لسانه و سهل منطقه.» (ابن قتيبة، ١٩٦٤: ١/ ١٤٠) نشأ في خفض من العيش و نعم بلين الحياة و غضارتها. اشتهر آباؤه بالثّقافة والمعرفة التامّة للغة العرب، و كانوا أسرة

عريقة، عرفت بالعلم والدّهاء والسّياسة، وأيضا بالكتابة والشعر والرّئاسة، وأتقنوا لغة الفرس الحاكمين على الحيرة و هى الفارسية.

تلقى عدي العلم والكتابة عند أبيه، فاطّلع على أسرار السّياسة واللّغة الفارسية، فأصبح من دهاة أهل ذلك الدهر وأنبل أهل الحيرة.

جمع من ثقافات عصره «حتّى أصبح أرقى فكرا و مدنية من سائر العرب، وكان عدي و أبوه و ابنه كلّهم كانوا يقرأون اللّغتين الفارسية والعربية، و كانوا من مترجمي كسرى و كتّابه.» (ابن‌خلدون، ۱۹۳۰م، ج۲: ۲۳۸) تفرّد عديّ في تضلّعه بالثقافات، وأهمّها الفارسية، بين شعراء عصره، حتّى جعله الأصمعيّ و أبوعبيدة بمنزلة سهيل بين سائر النّجوم يعارضها ولايجري مجراها. (شيخو، ۱۹۹۸م: ۲۴۹)

يقول الشّاعر مفتخرا بأصله الشريف و نسبه الأصيل، مخاطبا حبيبته: إن كان دهري لا يطمئنّ بكِ فاعلمي أنّ أبي جعلني في مكانة مرموقة بين النّاس. فهو لا يريد بالبيت هنا المعنى الأصلي، بل يريد منزلته بين الناس؛ فإنّه حذا حذو أبيه، و ورث عنه عزّاً و كرامة أصيلة.

و مـــا دهري اطبأنَّـــكِ غيرَ أنّي ... بَنى لي والـــدي بـــيتاً يفـاعا

أخذْتُ بـــدأبِه فوَرِثـــــتُ عنهُ ... مـــكارمَ لَمْ تَكـُـنْ مـنهُ ابِتداعا[1]

(الديوان، ۱۹۶۵: ۳۵)

و لمّا أيفع الشاعر أرسله الملك مرزبان مع ابنه إلى كتّاب الفارسية، و أصبح من أفهم النّاس بها. فكان، على حدّ قول الإصفهاني، « أول من كتب بالعربية في ديوان كسرى، فرغب أهل الحيرة إلى عدي، و رهبوه؛ فلم يزل بالمدائن في ديوان كسرى يؤذن له عليه في الخاصة، وهو معجب به قريب منه، و أبوه زيد بن حماد يومئذ حيّ إلاّ أنّ ذكر عدي قد ارتفع، وخمل ذكر أبيه، فكان عدي إذا دخل على المنذر قام جميع من عنده حتى يقعد

عدي؛ فعلا له بذاك صيت عظيم، فكان إذا أراد المقام بالحيرة في منزله ومع أبيه وأهله استأذن كسرى فأقام فيهم الشهر والشهرين وأكثر وأقل ». (الإصفهاني،١٩٨٦: ٢ /٩٧)

فقد بالغ كسرى في إكرام الشاعر، وولاّه مهمّة أخرى في ديوانه، وما كانت المهمة إلاّ أن يكون سفيرا له إلى قيصر الرّوم؛ فكانت سبباً في الاحتكاك المباشر بالقصور،الأمر الذي جعله يختلف في أسلوب تعامله عن أسلوب القرويين وتجربتهم. وقد أثّرت هذه الرّحلة في ثقافته وتوسيع أفق تفكيره واستنارة عقله؛ فاستطاع أن يكون صلة الوصل بين البلاطين، و صار رجلا ذا شأن في تصريف المعضلات السّياسية.

فإذا ما تذكرنا أنَّ عدياً في هذا العصر عاش حياة اللهو والسرور والدّعة في القصر، وأنَّ المهمّة السياسية والترف الاقتصادي، وتطوّر الحياة الاجتماعية من أهمّ مقوّمات هذه الحياة، أيقنّا أنّ شاعرنا كان يفكّر ويحسّ بروح غير الّتي كان يحسّ ويفكر بها الآخرون؛ لأن الشاعر ابن بيئته، فلذا كان للبيئة التي نشأ الشاعر فيها، و ترعرع في أحضانها طوال حياته، واكتسب منها جملة معارفه أثرُها الجوهري في خلق شخصيته وتنمية ملكته الذّهنية وصفاء وجدانه وطبع شعوره بطابع الرقّة. (هاشمي،١٩٦٧: ١٥٧)

و كما قلنا: إنّ الإنسان في شخصيته وتفكيره يتأثّر بالظّروف المحيطة به، وليس الشعر إلاّ بنت تفكير الشاعر و بركانا من خلجات نفسه، ولا يستثني عديّ في التأثّر ببيئته الحضرية؛ لأنّه لا بدّ للأدب من تطوّر إذا طرأت عليه عوامل جديدة. وقد امتزجت الحيرة في عصر الشاعر بالمدنية الإيرانية لنفوذ الفرس السّياسي ولعلوّهم الثّقافي والعلمي، فاصطبغت الحياة في الحيرة بصبغة جديدة تخالف الحياة في سائر الجزيرة العربية، و تغلّبت فيها النّزعة الفارسيّة والمدنية الجديدة، فأصبح الأدب مرآة لهذه الحياة، ولا سيّما عند الشاعر الذي عاش في غمار هذه الحياة الجديدة، فصار أدبه مرآة لعقليته وثقافته ولألوان بيئته وعيشه الرّغيد و زخرفة القصـــور عنده.

ومن هذا المنطلق ولتبيين مدى تأثر الشاعر ببيئته تعتمد هذه الدراسة في معالجة شعر الشاعر على المحاور التالية: ١. الأسلوب ٢. الأغراض الشعرية و علاقتها بالبيئة الفارسية ٣.الصّور والمعاني ٤. الألفاظ ٥. الموسيقى.

الأسلوب

أولّ ما نلاحظه في أسلوب شعر عدي هو الأسلوب القصصي الذي يميّزه عن الشعراء الجاهليين. والكتب التاريخية تُخبرنا بأن قصص الفرس وأبطالهم الأسطوريين كانت منتشرة في أنحاء الجزيرة العربية، وكان العرب يتسامرون الليالي بها و يروونها. جاء في سيرة ابن هشام بأنّ «النضر بن الحارث كان قد قدم الحيرة، وتعلّم بها أحاديث ملوك الفرس وأحاديث رستم و إسفنديار، فكان إذا جلس الرسول (ص) مجلسا فذكر فيه الله و حذّر قومه ما أصاب من قبلهم من الأمم من نقمة الله، خلفه في مجلسه إذا قام ثمّ قال: أنا والله يا معشر قريش أحسن حديثا منه، فهلمّ إليّ فأنا أحدّثكم أحسن من حديثه ثمّ يحدّثهم عن ملوك فارس و أبطالهم الأسطوريين.» (ضيف،١٩٧٦: ٨٢ نقلا عن السيرة النبوية: ١ / ٣٢١)

و شيوع هذا الفنّ في الأدب الفارسي الشّفوي - في رأينا - دليل آخر على أنّ عديا أخذه من الثّقافة الفارسيّة. ونحن نرى قصّة «ويس و رامين» أو قصة «الضحاك» و غيرها في عهد الأكاسرة.

يخاطب الشاعر لائمه بأنه لا شيء يسلم في هذه الدنيا من الفناء والزّوال، معتبرا عمّا جرى في الأزمان القديمة على الملوك المتقدّمين متذكّرا هؤلاء الملوك ثمّ يسرد أسماءهم وما فعلوه في هذه الدنيا سردا قصصياً.

أيـّها الشّامتُ المُعـــيِّرُ بالدّهـ ـرِ أأنتَ المـبرَّأُ الموفُورُ
أمْ لدَيـكَ العهدُ الوثيقُ مِنَ الـ ـأيّامِ بَلْ أنتَ جاهل مغرورُ

أينَ كِسرى كِسـرى المُلـوكِ أنوشِر وانَ أم أين قبلهُ سابورُ
وَ بَنو الأصفرِ الكرامُ ملوكُ الـ ـرّومِ لم يبق منهمُ مَذكورُ[۲]
(الديوان، ۱۹۶۵م: ۸۷)

أمّا قصص الشاعر التّاريخية فقد كانت مدار تأمّلاته الواسعة عبر الأزمان الغابرة، تناول فيها الملوك والأمم والشّعوب والممالک والقلاع والمدن؛ فدلّت قصصه بذلک على ثقافته التاريخية و«هذا ممّا أخذه عدي من الثّقافة الفارسية العريقة، إذ نرى أنّ سمّار العرب في لياليهم ولا سيّما في ليالي الشتاء يسمرون قصص الفرس». (هاشمي، م۱۹۶۷: ۱۶۶)

يرفض طه حسين اتّصال عدىّ بالفرس و يقول: «كلّ ما يروى من هذه الأخبار والأشعار الّتي تتّصل بما كان بين العرب والأمم الأجنبية من العلاقات قبل الإسلام كعلاقاتهم بالفرس واليهود والحبشه خليق بأن يكون موضوعا وكثرته المطلقة موضوعة من غير شکّ.» (حسين، ۱۹۲۷: ۱۵۹) ولكن أحمد أمين يعتقد أنّ هناک قصص أخذها العرب من الأمم الأخرى و صاغوها في قالب جديد يتّفق و ذوقَهم. (أمين،۱۹۳۳م، ج۱: ۸۱)

و خلاصة القول أنّ قصص عدي كانت مبنية على الثّقافة و الإطّلاع، و تدلّ على تأثّره ببيئته الحضارية في تنظيم أفكاره وعرضها. و يرى بطرس البستاني أنّ مثل «هذا الأسلوب القصصي يكاد يقتصر على الشعراء الّذين سكنوا الحضر أو تردّدوا في الأمصار، و هذا يدلّ على أنّ مخالطتهم لسكّان الحواضر أكسبتهم ثقافة و اطّلاعا على أخبار الأمم والملوک.» (البستاني، ۱۹۶۰م: ۸۴) و هكذا يقول من ينتصف في الحكم بأنّه: «لا شکّ أنّ معرفته للغة الفرس كانت واسطة لنقل شيء من حضارتهم وآدابهم إلى العرب و كان لعرب الحيرة وأمرائهم - وكلّهم من جانب الفرس والحيرة تحت سيطرة الفرس - أثر كبير في الأدب العربي... فأحاديث جذيمة الأبرش وأساطير الزّبّاء والخورنق والسّدير والأمثال الّتي ضربت فيه، كلّ هذه و أمثالها شغلت جزءا كبيرا من الأدب العربي و كلّها تتعلّق بعرب الحيرة وحياتهم.» (عامر،۱۹۷۴: ۳۶)

و إن دلّت هذه الأحاديث على شيء فإنّما تدلّ على أنّ عديا في أشعاره القصصية تأثّر بالبيئة الإيرانية القديمة، وأنّ اختلاطه بالفرس ضخّم تراثه الشعري عموما والقصصي منه خاصّة، فأصبحت الحيرة بمنزلة جسر لاتّصال الأعراب بالثّقافة الإيرانية العريقة.

الظاهرة الثانية في شعر عديّ هي السلاسة والرّقة في الأسلوب. فامتزاج الشاعر بالحياة الحضرية في الحيرة و رفاهية العيش عنده قد غلبت على تفكيره و مشاعره، فصقلت طبعه، و رقّقت من أسلوبه، و لهذه الحياة أثر لا ينكر. (هاشمي،۱۹۶۷: ۲۸۶)

و من أشعاره التي برزت فيها هذه السّهولة والرقّة تلك التي يقول فيها: من يساعدني لقلب أصابه الوجع [فى حبّها]، ولا يقبل نصيحة صديق خالص يفدّيني. ثمّ يُقرّ بأنّه لا يسمع قول أحد عن حبيبته، لأنّه فتن بها و ببنانها الذي يشبّهه بالجلد غير المدبوغ في ظرافته، و بأسنانها البيض الشبيهة بالأقحوان الذي خالطه ماء السحاب حال كونه لم يخلط بشيء.

مَـن لِقلـبٍ دَنِفٍ أو مُـعتَمَـدْ قـد عصى كُلَّ نصيحٍ ومُفَـدْ
لَستُ في سلـمى ولا جـاراتِها سامعاً فيها إلى قـولِ أحَـدْ
راعَني مِنها بَنـانٌ ناعِـمٌ كَسُيُـورِ القِدِّ في مـثلِ البَـرَدْ
و شَنيبٌ كَالأقاحـي شـابَهُ نُضحُ مـاءِ المُزنِ في غيرِ صَرَدْ [۳]

(الديوان،۱۹۶۵: ۴۲)

و من هذا النموذج كذلک خمريّته المشهورة التي غُنّي فيها لسلاستها وتنوقلت أبياتها في كتب الأدب. (شيخو، ۱۹۹۸م:۲۶۰) و فيها يصف الشاعر ملامة العذّال له في الصباح الباكر وقولهم له بأن يستفيقَ من نومه.

بَكرَ العاذِلونَ في وَضَحِ الصُّبـ ـحِ يقولونَ لي ألا تستَفيـق

(الديوان، ۱۹۶۵: ۷۶)

و مع هذا ينكر طه حسين و يرفض هذه المؤثّرات في شعر عدي و يرى أنّ هذه السّلاسة واللّيونة ليست من عنده، بل هى من أسلوب النّصارى الّذين وضعوا على لسانه شعرا، و نحلوه إيّاه؛ فيقول: «إنّ العلماء لمّا أدركوا السّهولة واللّيونة في شعر عدي وهذه السّهولة لاتتلائم والشعر الجاهلي اضطرّوا إلى أن يعلّلوها بالإقليم والإتّصال بالفرس واصطناع الحياة الحضرية الّتي كان يصطبغها أهل الحيرة.» (حسين،۱۹۲۷م: ۴۷) و هكذا يحاول الدكتور نسيانَ كل هذه العوامل بما فيها من جوب الشاعر البلاد، و إتقانه اللغة الفارسية، و عيشه المترف الناعم البعيد عن خشونة البداوة. و قول العلماء الذي أشار إليه طه حسين هو أقرب إلى الصواب والمحايدة العلمية.

موضوعات الشاعر الشعرية وعلاقتها بالبيئة الفارسية

أوّل ما يلفت أنظارنا فيما اشتهر به عديّ من الموضوعات الشعرية هو الحكمة. والحكمة من الموضوعات التي تطرّق إليها شعراء كثيرون، وأكثر ما تكون الحِكَم صادرة عن تجربة الشاعر في الحياة ولا تنبع عن فلسفة خاصّة، فلهذا نرى الحكمة في الجاهلية ساذجة و نابعة عن خبرة الشاعر و عمّا جرى حوله من الأحداث والتاريخ.

يتحدث عديّ مرّة عن الموعظة و فناء الحياة و زوالها في أسلوب قصصي يتّخذ فيه من التّاريخ و هلاك الملوك والأوائل وسيلة إلى العظة والعبرة.

أيها الشّامتُ المُعيرُ بالدّهـ ـرِ أأنتَ المبرَّأُ الموفُور
أمْ لدَيكَ العهدُ الوثيقُ مِنَ الـ ـأيّامِ بَلْ أنتَ جاهل مغرور
أينَ كِسرى كسرى المُلوكِ أنو شِر وانَ أم أين قبلهُ سابور

(الديوان، ۱۹۶۵: ۸۷)

و يتحدّث مرّة أخرى عن الحياة والموت و أنّ الدّهر يأتي كلَّ يومٍ بالأحداث الجديدة ويعظ الناسَ بها. قال الشاعر أكثر هذه الأشعار في أيام سجنه عند النعمان. والظروف

السائدة في السجن جعلته قادرا عن التعبير بما في نفسه، وعن التفكير بما جرى حولها من الموت والحياة و تقلّبات الزمان، و أعطته موهبة شعرية وذهنا وقّادا وحسا مرهفا، و يتجلّي ذلک في مثل قوله الذی يريد فيه أن يحفظ المرء نفسه عن الفساد والضّلال و يتذكّر بأن الإنسان يتأثر من قرينه و من أراد أن يعرف رجلا ما، فلا بدّ أن يسأل عن صديقه.

كَفي زاجِراً لِلمَــرءِ أيامُ دهـــــرِهِ　　تَرُوحُ لَهُ بالواعِـــظاتِ وتَغتدي
فَنَفسَکَ فَاحفَظها عَـنِ الغـي والرّدى　　مَتي تُغوِها يَغوِ الّذي بـــکَ يقتَدِي
عَنِ المَرءِ لا تَسألْ وسَـــلْ عنْ قرينِهِ　　فـــكلُّ قَـــرينٍ بالمُقارَنِ يَهتَـدي

(نفس المصدر: ۱۰۴)

وهكذا يعلّق الناقد على هذه الأبيات قائلا: «هي أبيات يظهر فيها الطابع الحضاري الّذي اكتسبه عدي من بيئة فارس.» (آذر شب، ۱۳۷۹: ۹۱)

وقد جاءت حكمه منثورة في كلّ مكان من شعره، نراها في غزله و خمريّاته وغيرهما. فهی غزيرة جدّا، و أكثرها في فناء الدّنيا و زوالها. و من الأمثلة على امتزاج الحكمة بالغزل عند الشاعر هذه الأبيات التي يعبر فيها عن قصر عمره بالشّيء المعار متذكّرا أيام لهوه.

رُبَّ دهـــرٍ قَد تمَتَّعـــتُ بها　　و قَـــصَرتُ اليوَمَ في بَيتِ عـــذارِ
فَقَضَينا حـــاجةً مِنْ لـــذّةٍ　　و حـــياة المَرءِ كالشّيءِ المُـــعارِ

(الديوان،۱۹۶۵: ۹۵)

و نراه يتذكّر آلامه عند كلّ فاجعة، و يرسل الحكمة والمثل في شعره من شكوى الزمان، و اعتبار تقلّب الحدثان، و وجع النفس، و هو محبوس في سجن النعمان. يحذّر الشاعر مخاطبه من هجمات الدهر، و يذكّره بأن المصائب تأتی بغتة، فيمكن أن يكون المرء صحيحا ولكن يأتی هلاكه؛ ثمّ يتحدّث عن آل قبيس، و آل سابور، و يستنتج بأن الحياة لا بقاء لها، و يريد منه أن يكون حذرا ولا غافلا جهولا:

إنّ لِلـــدّهرِ صَـــولة فاحذَرَنـها　　لا تَبيتنَّ قَـــدْ أمِنـــتَ الدّهـورا

قَــد ينامُ الفتي صـــحيحاً فَيردى ... و لَقدْ باتَ آمِناً مســـــرورا...
فاسألِ النّاسَ أيــــنَ آلُ قُبَيــــس ... طحـــطحَ الدّهرُ قبلَهُمْ سابورا
لا تَنامَنَّ كلَّ يومِــكَ جَهـــــلاً ... و تَذَكَّرْ وحادِثِ التّذكـــــيرا[۴]

(الديوان، ۱۹۶۵: ۶۴-۶۵)

فنرى حكمة عدي جاءت بنت تفكيره العميق في أحوال النّاس وأعرافهم و سلوكهم و تقلّبهم في معترک الحياة، و وليدة ما وصل إليه من تجارب و مشاهدات، و ما حصّل من ثقافة دينية و تاريخية و عربية و فارسية.(هاشمي،۱۹۶۷: ۱۶۹)

و أمّا ثاني موضوع نتطرّق إليه هنا فهو الفخر. و قد كان لمنزلة عدي و منزلة أسرته الرفيعة، و ما وصل إليه من مكانة سامية و نفوذ عريض في البلاطين الفارسي والعربي ما يدفعه إلى الزّهو والاعتداد والفخر. و مع هذا كان فخره ذاتيّا شخصيّا، ولا نرى أيّ أثر للاعتزاز بقومه أو قبيلته، إذ لم يعد للعصبية القبلية أية قيمة في نفس عدي وتوجيه حياته الشعورية، ولا نرى في شعره هجاء قبلياً لأنّ الحياة القبلية كانت قد انصهرت في مدينة الحيرة والحضارة الفارسية، و أخذت الحياة تتلوّن باللّون الحضري والطابع الفارسي، و قلّما نرى العصبيات القبلية في الحواضر؛ ولهذا كلّه كان الفخر القبلي ضئيلاً في شعره، و كلّما أراد أن يفخر، فيفخر بنفسه قائلا: ما خنت أحدا من الأصدقاء الوفيين، و إن خانوني، لأن كرمي يمنعني من أن أعاملهم مثل معاملتهم.

و مـا بَدَأتُ خليلاً لی أخـا ثقــةٍ ... بـريبةٍ لا و رَبِّ الحـلِّ والحـــرمِ
يأَبى لي اللهُ خـــونَ الأصفـياءِ وإنْ ... خانـوا ودِادي لأنّي حـاجزي كرَمي

(الديوان،۱۹۶۵: ۱۷۱)

أو قوله مجتهدا في اكتساب المجد والعظمة حتى تأتیَ منيّتُه و تقوم النادبات والزائرات فی ليلة ما بالبكاء عليه وتَعداد مناقبه.

سأكـــسبُ مجداً أو تقومَ قيامَتي ... عــلَيَّ بِـــليلٍ نادِباتي وعُوّدي

(الديوان،۱۹۶۵: ۱۰۹)

و إذا انتقلنا من الفخر إلى موضوع الوصف نلاحظ فارقا كبيرا بين وصف شاعرنا و وصف الكثير من الجاهليين و إن لم نقل جلّهم. فنرى وصف الفَرس حلّ محلّ الناقة في شعره؛ لأنّ الفرس يعدّ زينة الحياة و متعتها، و يدلّ على اتّساع سبل العيش و تعدّد آفاق اللهو والاستمتاع لديه. فلذلک فإن عديّا انصرف عن وصف النّاقة، وأخذ يصف فرسه مخالفا الجاهليين الذين اشتهروا بوصف النّاقة والجمل؛ لأنّ الفرس كان مطيّة الفارس المتحضّر المترف، و رفيقه في الصّيد واللّهو والفروسيّة، و هذه المظاهر الثلاثة من أبرز مظاهر حياة عدي المترفة المنعمة. و هكذا يصف غدوّه مع أصحابه بفرسه الأحمر اللون، مفضّلا إياه على غيره من الفرس بأنّه من آل سحم.

وَلَقَد أغــدُو ويغدُو صُحبَتي   بكُـمَيتٍ كَعــكاظـــيٍّ الأُدُم
فَضَلَ الخيلَ بعرقٍ صـــالحٍ   بيـنَ يعــبوبٍ ومِـنْ آلِ سَحَم(۵)

(الديوان،۱۹۶۵م: ۷۴)

تحدّثنا فيما سبق، بأنّ عديّا كان يعيش في البلاط، والعيش في هذه البيوت المليئة بالجواري والقيان والغناء يقتضي الحب والغزل، و إن غزله تعبير صريح صادق عن حياته الطّليقة الغنيّة الحرة الّتي كان يحياها في عنفوان شبابه؛ لأنّه شديد اللّصوق بها، و من ثم جاءت صوره الغزلية غنية مترفة، تتألّق بالألوان والأضواء. فيتحدّث في غزله عن خلاخيل الجواري وأسورتهنّ و لباسهنّ الفاخر من الدّمقس والحرير، ثمّ يصفهنّ بأنّ رائحة المسک والعطر والعود تنتشر و تفوح منهنّ، و هو وصف حضري لأولئک النّسوة.

قــد آنَ أنْ تَصحُوَ أو تُقْـــصِرْ   و قــد أتى لِـما عَهِــدتَ عُصُرْ
عــن مُبرقاتٍ بالبُـرَينِ وتَبـــدُو   بالأكُـــفِّ اللّامعـاتِ سـُوُرْ
بيضٌ عَلَيهنَّ الدِّمَقسُ و بالـ   أعنــاقِ مِـــنْ تحــتِ الأكفّــة دُر(۶)

(الديوان، ۱۹۶۵م: ۱۲۷)

و من هذا المنطلق يرى بعض النقّاد بأنّ «أسلوب غزل عدي بهذه التراكيب الرشيقة و صوره المتألّقة تشيع فيه الرقة والسّلاسة، و أثر الحضارة والبيئة واضح في صوره و تراكيبه كلّ الوضوح؛ و نرى فيه ألفاظ و تراكيب كالدّمقس والدر والزّنبق والتّفاح والدّمي و غير ذلک من الألفاظ الحضرية اللينة.» (هاشمي، ۱۹۶۷م: ۲۰۶)

و فيما يتعلّق بخمريّات عديّ فالجانب الأكبر منها تجلّى في غزله و وصفه للقيان والنساء المتحضّرات، و ذلک مثل وصفه الساقية التي في يدها إبريق، و تشبيهه للخمرة المصفّاة بعين الديک، والفقاقيع التي تطفو فوقها إثر التّصفيق باليواقيت.

ثمَّ نادَوا علـــى الصّبوحِ فَجاءتْ قينـــــة في يمينِـــها إبريـقُ
قَدَّمَتهُ علـــى سُلافٍ كَعَينِ الدّيـ ـــــكِ صفّى سـلافَها الـراووقُ
و طفا فوقَها فَقَـــاقيـعُ كَاليا قُـــــوتِ حُمرٌ يزينُها التّصفيقُ[۷]

(الديوان، ۱۹۶۵: ۷۸)

و في موضع آخر يصف الخمرة الخسروانية، و هي خمرة تؤثّر في الناس حتى الشيوخ، يصفها قائلا:

و شـــــرابٍ خُسرواني إذا ذاقَهُ الشّيـــخُ تَغَنَّى وارجَحَنْ[۸]

(الديوان،۱۹۶۵: ۱۷۲)

يتّضح ممّا ذُكِرَ بأنّ رقّة الحضارة تتغلّب على أسلوب خمرياته، متجلّيةً في رقّة ألفاظه و سلاسة أسلوبه و تألّق صوره وجدّة معانيه. و ما أحسن ما قيل بأنّ المرء يتحضّر و يترف بقدر ما ترهف ذائقته. «إنّ هذه الفلذة الخمرية في شعر عدي تمتاز عمّا عرف في أدب الخمرة الجاهلية بنفخة حضرية ابتعدت أيّما ابتعاد عن اصطخاب البداوة وضوضائها.» (حاوي، ۱۹۸۶م: ۱۷)

الصّور والمعاني

اتّسم شعر عدي من أجل اتّصاله بالحياة الحضرية، بالإبداع في التّصوير و استنباط الجديد من المعاني؛ لأنّه اتّخذ البيئة و ما حولها كمادّة للتّأمّل، يدقّق فيها نظره، و يستخرج صورا نادرة من أعماق فكره، فلهذا يبسط خياله، و يحلّق معه في الأجواء البعيدة، و ينتج من فكره مثل هذه الصورة التي يشبه فيها الزجاجة بقنديل في الكنيسة عندما استيقظ باكرا للشُرب مع ندمائه في إناء كبير يملأ الأيدي.

بَكَرُوا عليَّ بِسَحرَة فَصبَحتُهُمْ ... بإناء ذي كَرمٍ كَقعبِ الحالبِ
بزُجاجة مِلء اليدَينِ كأنّها ... قنديلُ فُصحٍ في كَنيسة راهِبِ[۹]

(الديوان۱۹۶۵: ۱۱۷)

و هذه صورة حضرية متألّقة و«جميلة جديدة ما أحسب أنّ أحداً سبقه إليها.» (هاشمي،۱۹۶۷: ۱۹۵)

و تكرّرت مثل هذه الصور في أشعار عديّ، فنراه يصف بياض بشرة النساء وتلألؤها، ويشبهها بالعاج أو بالدّمي أو البيضة في روضة مزهرة جميلة تتألّق بأنوارها و أزهارها؛ وهذا يدلّ أيضا على ملكته الشعرية الفيّاضة و تعدّد الصّور البديعة عنده و مقدرته في الجمع بينها.

كَدُمي العاجِ في المحاريبِ أو كَالـ ... ـبيضِ في الرّوضِ زهرُهُ مُستَنيرُ[۱۰]

(الديوان،۱۹۶۵ م:۸۴)

و من تشبيهاته الحسّية البديعة التي ذهب فيها مذهب الإيغال في وصف ثغر الحبيبة، العذب طعمه، الحلو مبسمه، ذلک البيت الذي يصف فيه الحبيبة وهي تجعل الناظرين أسراء لها، و يصف بياض أسنانها مشبّها لها بالأقحوان المستوي البنية والتركيب، وعندما يتذوّق مبسمها يتذكر طعم التفّاح الطازج الذي عليه قطرات الندى.

إذْ هي تَسبي النّاظرينَ وتَجـ ... ـلُو واضِحاً كَالأقحُوانِ رَتِلْ

عَذباً كَما ذُقتُ الجنيّ مِنَ التـ ـتفـّاحِ مَسقيّاً بِبَردِ الظَّـلِـلْ[١١]

(نفس المصدر: ١٥٧)

فالعقلية الفارسيّة من البواعث الكبرى على الزخرفة والزركشة، وكان عـدي ميّـالا إلـى التّفنّن في مثل هذه المعاني والتراكيب الرّشيقة العذبة وهو تشبيه حضاري يشـيع فيـه عـدي نداوة الطل و نضارة التفاح الجني وعذوبة طعمه. (هاشمي،١٩٦٧م: ٢١٠)

و هو أول من شبّه أباريق الخمر بالظّبي على حدّ قول ابن قتيبة في قوله: «كـأنّ إبـريقَهُم ظبيٌ على شرَفٍ.» (ابن قتيبة، ١٩٦٤م: ١/ ١٥٤) و هكذا فإنّ البيئـة الحضـرية تجعـل الشـاعر قادرا على الخلق والكشف، فتعطيه معانيه و صوره؛ فلهـذا يقـال إنّ قيمـة البيئـة المادّيـة - والحضرية منها - هي في الصورة التي تمدّ الشاعر للتعبير عن انفعالاته. (حاوي، ١٩٨٦م: ٩٦)

الألفاظ

في بحثنا عن الألفاظ نلاحظ ظاهرتين بارزتين فـي شـعر عـدي، و هاتـان الظاهرتـان شديدتا اللصوق بالحياة الحضرية، و بتعبير آخر بالحياة الفارسية والكسـروية؛ أولاهمـا أنّ هناك بعض الألفاظ والتراكيب الفارسية تسرّبت من ناحية اللغة إلى شعر عـدي وغيـره مـن الّذين اتّصلوا بالحواضر الفارسية، ممّا يدلّ على التّفاعل بين فنّ الشـاعر و حياتـه المعيشـية مثل: الإبريق والدخدار والنستق و غيرها من الكلمات. يقول عدي:

ثمَّ صـــاروا إلى الصّـبوحِ فقامَتْ قينَة في يمـــينِها الإبـــريقُ

والإبريق كلمة فارسية معربة ركّبت من كلمتين؛ «آب» بمعني الماء و«ريز» بمعني صـبّ الماء. و مثلها كلمة دخدار في قوله:

تَلـــــوحُ المَشرفية فـــي ذُراهُ و يجـــلو صَفحَ دَخدارٍ قَشيبِ[١٢]

(الديوان،١٩٦٥: ٣٧)

و «دخدار» أعجمي معرّب أصـله «تخـتدار» و هـو الثـوب المصـون الّـذي تغطّـى بـه الأسرّة. (الإصفهاني، ١٩٨٦م: ج٢، ١٠٣) و في وصف دخوله ستر المرأة الحسناء يقول:

و قَدْ دخَلتُ على الحَسناءِ كلَّتِـــها بـــعدَ الهدُوءِ تُضـــيءُ كَالصَّنَمِ
يَنصفُها نُســـتُقٌ تكادُ تُكرمُـــهُم عَنِ النَّـــصافِة كالغِزْلانِ في السَّلَمِ(١٣)
(الديوان،١٩٦٥: ١٧٠)

و«النستق» كلمة فارسيّة معناها الخدم.

و كذلک نرى كلمة «ديباج» عندما يصف الأستار الموجودة على الخدور والبسط.

ثانياتٌ قطائِفَ الخزِّ والدّيـــ ـــباجِ فوقَ الخُدورِ والأنماطِ(١٤)

و«ديباج» كلمة فارسية أصله «ديوباف» أي نسيج الجنّ. (صلاح الدين، ١٩٨٧م: ٣٧)

و يرى أحمد أمين أنّ العرب بعد أن امتزجوا بالفرس والرّومان، و رأوا الحضارة والمدنية الجديدة، و رأوا أيضا ما لهم من دعة و ترف و زينة في الحياة ما لم يكن يخطر على بالهم فاضطرّوا أن يقتبسوا من الأمم المفتوحة ألفاظا يدخلونها في لغتهم، وكان للغة الفارسية أثر أكبر و أوسع. و بعد أن سَرَدَ كثيرا من الكلمات الفارسية الّتي وردت في العربية قال: «نظرة عامّة إلى هذه الأسماء تُريک أنّ العرب اضطرّوا إلى أخذ كلمات فارسية في كلّ مرفق من مرافق الحياة.» (أمين، ١٩٣٣م: ١٣٩)

و إذا أمعنّا النّظر في هذه الألفاظ نجد أكثرها ألفاظا حضارية تتطلّبها دواعي الاجتماع والحضارة والترف؛ و«لذلک كان من الطبيعي أن يقتبس العرب في المناطق التي سكنها الفرس الكثير ممّا كانوا يحتاجون إليه أو ينقصهم من أمور الحضارة ممّا لا عهد لهم به. و إذا ألقينا نظرة على الألفاظ الفارسية المعربه نجد أنّ العرب أخذوا من الفرس الكثير من أسماء المآكل والأزهار و ضروب النّسيج والجواهر والعطور و أسماء الأواني، و كلّها ألفاظ حضارية.» (صلاح الدين، ١٩٨٧م: ١٨)

و أمّا ثاني الظاهرتين فهي تتجلّى في العلاقة الحميمة والوثيقة بين اللفظ و طبيعة الإنسان؛ فالبدوي لايستطيع أن يعبر عن نفسيته الغليظة بألفاظ رقيقة وليّنة، كما لايستطيع

القروي والمدني أن يتلفظ بألفاظ وحشية إذا أراد أن يعبّر عن واقع نفسه، إلاّ أن يذهب مذهب التصنّع والزخرفة.

يقول إيليا حاوي: «الألفاظ مجسّمة لطبيعة القوم الذين نشأت فيهم؛ فالوحشية في اللفظ هي تجسيد لوحشية الطبع والنفسية، وقد سقطت و غدت مواتا بعد أن زال الارتباط الشعوري الحميم بينها و بين النفس. فاللفظ إشارة صوتية مادّية لحالة نفسية أو فكرية، و عندما يتغيّر الفكر وتتبدّل أحوال النفس، تتبدّل معها أحوال الألفاظ.» (حاوي، د.ت: ٥٤٣)

و ألفاظ عدي الشعرية تشبه كثيرا الماءَ الرقراق، و تظهر ليونتها و رقّتها عندما تقارن بالمعلقات و غيرها من أشعار الجاهليين. و يبدو مثل هذا الاختلاف واضحا في مثل هذه القطعة التي تتناول شرب الخمرة المحمرّة صباحا.

أصبَح القومُ قهوَةً		في الأباريقِ تُحتَذى
مِن كُمَيتٍ مُدامةً		حبّذا تِلكَ حبّذا[١٥]

(الديوان،١٩٨٦: ١٢٦)

الموسيقى

يتجلّي طبع عدي الخصب و شاعريته الأصيلة في موسيقي شعره فلقد تخيّر لشعره البحور الخفيفة الرّشيقة فأكثر من بحور الرّمل والخفيف والسّريع والوافر. و قد أشار أبو العلاء في حديثه عن الأوزان القصيرة إلى هذه الظّاهرة الموسيقية في شعر عدي و ردّها إلى بيئته الحضرية في الحيرة، فقال: «توجد هذه الأوزان القصار في أشعار المكّيين والمدنيين كعمر بن أبي ربيعة و من جرى مجراه كوضّاح اليمن، و يشاكلهم في ذلك عدي بن زيد، لأنّه كان من سكّان المدر بالحيرة.» (المعري، ١٩٨٦م: ج١، ٢١٢) لِنَعُد مرة أخرى إلى قصيدة عدي الرائية التي شرحناها و تحدّثنا عنها قبل قليل، و ما علّق عليها فيلسوف المعرّة.

قدْ آنَ أنْ تصحُوَ أو تُقصِرْ		و قَد أتى لِما عهِدتَ عُصُر
عَنْ مُبرقاتٍ بِالبُرَينِ وتَبـ		ـدو بالأكُفِّ اللّامِعاتِ سُوُر

بيـــضٌ علَيهنَّ الدّمقسُ وبالـ أعـــناقِ مِـــن تحتِ الأكفَّة دُر

يتعجّب المعري كثيرا عندما يسرد كلامه قائلا: «و إنّي لأحار يا معشر العرب في هذه الأوزان الّتي نقلها عنكم الثّقات و تداولتها الطّبقات و من كَلِمَتِکَ الّتي على الرّاء [أى قصيدتک الرائية].» (نفس المصدر: ١٠٦) و ما أثار حيرة المعرّي في هذه القصيدة هو ليونة الألفاظ والموسيقى الخلّابة المرتبطة ببيئة عدي الحضرية والمخالفة لخشونة البدو و حياتهم؛ و بالطبع شاعريتهم، كما بيّنّا في هذا المقال. و هذه المعلومة قد تكون غريبة إلى حدّ ما.

لاحظ «غرونبام» أنّ من خصائص الشعر عند شعراء الحيرة، و منهم عديّ، أنّهم تفنّنوا في الأوزان الشّعرية، فنظموا في أوزان قلّ أن نظم فيها شعراء شبه الجزيرة؛ منها إكثارهم من بحر الرّمل، وقد أحصي لعدي سبع قصائد من هذا البحر، وإن كان الاعتماد في هذا الإحصاء على ما جمعه "شيخو". وقد علّل غرونبام نموّ هذا البحر في منطقة الحيرة أنّه استعير من الوزن البهلوي ذي الثّمان مقاطع، و أنّه عدل على نحو يلائم العروض العربي ممّا يؤكّد وجود أثر فارسي في النّسق الشّعري العربي. (مقدمة الديوان)

النتيجة

تناولت هذه الدراسة التفاعل بين الفن والحياة في شعر عدي بن زيد العبادي و أثر الروح الفارسيّة في شعره؛ و ذلک من خلال استعراض مسبباته. و قد اتّضح من خلال هذا الاستعراض أنّ الشاعر قد تأثّر كثيرا من بيئته، ولا سيّما الفارسية، لتضلّعه من العربية والفارسية و تخرّجه على أنواع الأدب والفروسية متأثّرا بالحضارة الفارسية و هي في أوجها على عهد كسرى أنوشروان. و قد كان اتصال عدي ببلاط الساسانيين و بيئتهم سببا في رقي فكر الشاعر، فانعكس هذا التأثّر في إنتاجه الأدبي الذي يعتبر ثروة عظيمة، بما فيها من معان جديدة، و أساليب سهلة رشيقة لينة، وأساليب قصصية مبتكرة.

ونتج من كلّ هذا التأثّر لين في لغة الشاعر و سهولة منطقه، وقد تمكّن الشاعر من أن يُدخل في شعره صورا عديدة من الحضارة الفارسية والحياة الحضرية، فابتكر معان جديدة في ضوء حياته الملكية، و استخدم بعض الأوزان التي علّلها النقاد منسوبة إلى الّروح الفارسي والثقافة الفارسية؛ و عندما نوازن بين شعره و شعر الجاهليين يتبيّن لنا هذا الأثر بكلّ وضوح؛ فهو واضح في سهولة شعره و رقّة معانيه، و في ألفاظِه الفارسية التي تسرّبت إلى شعره، و في بحورهِ الشعرية الخفيفة و موسيقاه العذبة.

الهوامش

١- اطبأنّ لغة فى اطمأنّ: أى سكن قلبه (ابن منظور١٩٨٨م، المجلد الثامن، ذيل: طبن)/ اليفاع: المرتفع من كلّ شيء

٢- الموفور: الذى لم تُصبه النوائب / المبرّأ: البرىء من العيوب والمصائب

٣- مفد: اسم فاعل من فداه يفديه إذا قال له جعلت فداك. القلب الدنف: الذي لازمه المرض. المعتمد: الذي عمده الوجع. القد: الجلد غير المدبوغ. شنيب: من كان أبيض الأسنان حسنها. أقاحي: ج أقحوانة. شابه: خالطه. النضح: رشاش الماء. الصرد: البحت، والخالص من كل شيء، والمراد ماء السحاب الذي لم يخلط بشيء.

٤- صولة: الهجوم بغتة/ يردى: يهلك / طحطح: بدّد وأهلك

٥- عكاظى الأدم: الجلد المدبوغ، الكميت: الفرس الأحمر اللون يضرب لونه إلى السواد/ يعبوب وسحم: قبيلتان للعرب

٦- تصحو: استيقظ وأفاق/ عصر: ج عصر، الأوقات/ البرين: حلقة من صفر أو غيره فى أنف المرأة للزينة/ سور: العلامة/ بيض: ج بيضاء، المرأة الحسناء/ الدمقس: الحرير

٧- الصبوح: الخمرة التي تشرب صباحا/ قينة: الأمة صانعة أو غير صانعة وغلب على المغنية/ سلاف: أفضل الخمر وأخلصها/ راووق: المصفاة/ فقاقيع: ج الفقاعة، نفاخات ترتفع على سطح الماء والشراب كالقوارير/ التصفيق: ضرب باطن إحدى يديه على باطن الأخرى

٨- ارجحَن: ثقل ومال واهتزّ

٩- قعب: القدح العظيم الغليظ / الحالب: الذى يحلب الناقة/ قنديل: مصباح كالكوكب فى وسطه فتيلة/ فصح: عيد ذكرى قيام حضرة المسيح من الموت ويعرف بالعيد الأكبر

١٠- الدمى: ج الدمية الصورة الممثلة من العاج / البيض: المرأة الحسناء البيضاء

١١- الأقحوان: نبات أوراق زهره مفلّجة صغيرة تشبه به الأسنان، الرتل: المستوي البنية

١٢- المشرفية: سيف يجلب من المشارف، منسوب إليها/ ذرى: ج الذروة بمعنى أعلى كلّ شيء/ صفح: الجانب/ القشيب: الجديد أو النظيف

١٣- الكلّة: الستر/ ينصف: يخدم / الغزلان: جمع الغزال/ السلم: اسم ناحية

١٤- قطائف: ج القطيفة، كساء له أهداب/ الخدور: ج الخدر، ستر يُمدّ للمرأة فى ناحية البيت/ الأنماط: ضرب من البُسط

١٥- الأباريق: ج إبريق / تحتذي: تتّبع/ الكميت: الخمر، لما فيها من سواد وحمرة

المصادر والمراجع

آذر شب، محمد علي، *الأدب العربي وتاريخه حتى نهاية العصر الأموي*، سمت، تهران، ١٣٧٩ هـ.ش.

ابن خلدون، عبدالرحمن بن محمد، *مقدمة ابن خلدون*، الطبعة الأولى ،المطبعة الأزهرية، مصر، ١٩٣٠م.

ابن قتيبة، مسلم، *الشعر والشعراء*، دار الثقافة، بيروت، ١٩٦٤م.

الإصفهاني، أبو الفرج، *الأغاني*، شرحه: سمير جابر، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ١٩٨٦م.

أمين، أحمد، *فجر الإسلام* (الجزء الأوّل)، الطبعة الثانية، لجنة التأليف والترجمة والنشر، مصر، ١٩٣٣م.

أنيس، ابراهيم وآخرون، *المعجم الوسيط*، الطبعة السابعة، دفتر نشر فرهنگ اسلامي، طهران، ١٣٧٦هـ.ش.

البستاني، فؤاد أفرام، *الروائع، عدى بن زيد*، الطبعة الثانية، دار الشرق، بيروت، ١٩٦٠م.

الجمحي، محمد بن سلام، *طبقات فحول الشعراء*، شرحه: محمود محمد شاكر، القاهرة، المؤسّسة السّعدية بمصر، د.ت.

الحاج حسن، حسين، *الأدب العربي في العصر الجاهلي*، الطبعة الثانية، المؤسّسة الجامعية للدّراسات والنّشر والتّوزيع، بيروت، ١٩٩٧م.

حاوي، ايليا سليم، *في النقد والأدب*، الجزء الأول، الطبعة الخامسة، دار الكتب اللبناني، بيروت، ۱۹۸۶م.

_____، *نماذج من النقد الأدبي*، الطبعة الثانية، دار الكتاب اللبناني، بيروت، د.ت.

حسين، طه، *في الأدب الجاهلي*، الطبعة التاسعة، دار المعارف، مصر، ۱۹۲۷م.

الخفاجي، عبد المنعم، *الشعر الجاهلي*، الطبعة الثانية، دار الكتب اللبناني، بيروت، ۱۹۷۳ م.

خليف، مي يوسف، *العناصر القصصية في الشعر الجاهلي*، دار الثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة، ۱۹۹۸م.

شيخو، لويس، *شعراء النّصرانية قبل الإسلام*، الطبعة الثانية، دار المشرق للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ۱۹۶۷م.

_____، *المجانى الحديثة*، الطبعة الرابعة، انتشارات ذوي القربى، قم، ۱۹۹۸م.

ضيف، شوقي، *تاريخ الأدب العربي؛ العصر الجاهلي*، الطبعة السادسة، دار المعارف، مصر، ۱۹۷۶ م.

عامر، فتحي أحمد، *في مرآة الشعر الجاهلي*، دار الإتّحاد العربي للطّباعة، خارطوم، ۱۹۷۴م.

العبادى، عدى بن زيد، *الديوان*، حققه: محمد جبار المعيبد، شركة دار الجمهورية للطباعة والنشر، بغداد، ۱۹۶۵م.

المعري، أبوالعلاء، *رسالة الغفران*، حققها الدكتور محمّد عزت نصرالله، الطبعة الثانية، دار الشمال للطّباعة والنّشر والتّوزيع، طرابلس، ۱۹۸۶م.

_____، *الفصول والغايات في تمجيد الله والمواعظ*، ضبطه محمود حسن زناتي، مطبعة حجازي، قاهرة، ۱۹۳۸م.

المنجد، صلاح الدّين، *المفصّل في الألفاظ الفارسية المعرّبه في الشّعر الجاهلي والقرآن الكريم*، بنياد فرهنگ ايران، بيروت، ۱۹۸۷م.

الهاشمي، محمد علي، *عدي بن زيد العبادي الشاعر المبتكر*، المكتبة العربية، حلب، ۱۹۶۷م.